حالة وسمة القلق وعلاقتهما بتأكيدالذات لدى طالبات مدارس التمريض فى صعيد مصر

اعداد

دكتور / خلف أحمد مبـــارك

قسم الصحة النفسية

كلية التربية بسوهاج - جامعة أسيوط

مقدمـــــة :

تبوأ القلق مكانا بارزا فى التراث الانسانى الماضى والحاضر ، وربما فـــــى المستقبل أيضا . ولعل من أهم الدلائل على تلك المكانة بحث القلق والاهتمام بـــه فى ضوء علوم وتخصصات عدة أبرزها : علم النفس والطب النفسى ومايتصـــــل بهما من تخصصات دقيقة تتناول جوانب محددة فى القلق ، علاوة على بحثهفـــى الفلسفة والفن والموسيقى والدين ، وغير ذلك من تخصصات وأنساق علمية . والآن نعيش فى عصر يطلق عليه عصر القلق ، ونسمع الآن عن مصطلح أمراض الحضـــارة والتى قد يلعب القلق فيها دورا رئيسا .

ولذا كان من الطبيعى أن ينال القلق هذا الاهتمام عبر العصور وفى كافـــــة المجتمعات ، وأن يستأثر بنصيب الأسد من جهد الباحثين فى مختلف مجـــــالات العلم والمعرفة. ومن ثم يميز علماء النفس بين أنواع فرعية أو مجالات خاصـــــة أو طائفة من المواقف التى يبرز فيها القلق بصورة واضحة ، ومن ذلك قلق المـــوت ، قلق الامتحان ، قلق الجنس ، وقلق الجمهور (أحمدعبد الخالق،١٩٨٧ : ٣١-٣٢) . وأخيرا لقى تصنيف القلق بوجه عام الى حالة State والى سمـــة Trait اهتماما كبيرا بين علماء النفس (كاتل Cattell ، ١٩٦٦ : ٣٥٦ ، سبيلبرجـــر وآخرين Spielberger,et al ، ١٩٨٢ : ١) . ويبدو أن مفهومى حالـــــة وسمة القلق فى علم النفس يناظران مفهومى الطاقة الحركية والطاقة الكامنة فى علـم الطبيعة . وبصفة عامة يمكن القول بأننا نتوقع من الأفراد الذين لديهم سمة قلـق عالية أن يظهروا ارتفاعا فى حالة القلق أكثر من قرنائهم الذين لديهم سمة قلـــق منخفضة ، وذلك لتأثرهم بالمواقف المثيرة كشىء خطر أو مهدد (شارلـــــــز د. سبيلبرجر وآخرون ، ١٩٨٤ : ١١-١٢) .

وعلى أى حال ، فان جميع مدارس العلاج النفسى تتفق على أن القلق - أيـــا

كان نوعه أو مفهومه - هو السبب الرئيسى فى نشؤالأعراض النفسية ، ولكنها تختلف فيما بينها فى تحديد العوامل التى تسبب القلق . وتتفق هذه المدارس أيضا على أن الهدف الرئيسى للعلاج النفسى هو التخلص من القلق وبث الشعور بالامن فى نفس الانسان ، ولكنها تتبع لتحقيق هذاالهدف أساليب علاجية مختلفة (محمد نجاتى ، ١٩٨٥ : ٢٤٩) .

ويعتقد فولبه ولازاروس Wolpe & Lazarus أن مجرد الاستجابة التوكيدية يعمل على كف القلق الناشىء عن موقف التعامل الشخصى ، ونظرا لأنه ذاتى الاثابة فان توقف القلق سيستمر (يوسف القاضى وآخرون، ١٩٨١ : ٢١٧) . وبالتالى فان تدريب الشخص على الاستجابات الواثقة والايجابية عند التفاعل بمواقف أو أشخاص يثيرون القلق أو التهديد ، سيجرد هؤلاء الأشخاص وهذهالمواقف من خصائصهم المهددة والمثيرة للقلق لأن الايجابية والقلق لايجتمعات ،وأن الشخص لايمكن أن يكون توكيديا وقلقا فى نفس الوقت (عبدالستار ابراهيم،١٩٨٨ :٢٣٦) .

ومن ثم يسعى البحث الحالى الى دراسة النقيضين السابقين معا ، وفىأحدث تصور لهما ، أى القلق كحالة وسمة وعلاقتهما بتأكيد الذات طبقا للتصور السلوكى الحديث ، وذلك لدى طالبات مدارس التمريض فى صعيد مصر نظرا لما يمكن أن يحيط بهؤلاء الطالبات من خصائص وظروف ، قد ترفع من مستوى حالة وسمة القلق وتضعف من القدرة على تأكيد الذات لديهن ، الأمر الذى يتعارض مع جوهر مستقبلهن المهنى ، علاوة على سوء توافقهن النفسى بشكل عام .

أهمية البحث والحاجة اليه :

أولا : الأهمية النظرية :

يمكن أن يساهم البحث الحالى فى القاء مزيد من الضوء على أسباب وحجم مشكلة القلق ، فى أحد ث مفاهيمه وتصوراته : الحالة والسمة ، لدى المراهقات وطالبات المدارس عموما ، وطالبات مدارس التمريض خصوصا ، فضلا عن تجسيد خطورة ذلك على النمو النفسى والاجتماعى لديهن ، ومايشكله من تهديد مباشر للدخل الفردى والاقتصاد القومى ، علاوة على كونه تهديدا مباشرا لصحة وحياة الانسان فى مجال العمل بالتمريض . كذلك يمكن لهذا البحث القاء مزيدا من الضوء على طبيعة أعراض القلق وتناقضها مع تأكيد الذات لدى المراهقات خصوصا والأسباب الكامنة وراء ذلك ، وكذا أهم الحاجات والخصائص الأساسية فى تلكالمرحلة

النمائية • وأخيرا يمكن أن يساهم هذا البحث أيضا فى زيادة الوعى التربـــــوى والاجتماعى والمهنى بالمشكلات التى تحيط بعمل المرأة عموما فى مهنة التمريض، وكذا مشكلات طالبات مدارس التمريض وعلاقة ذلك بما هوكائن الآن من عجز كمـــى وكيفى واضح فى هيئة التمريض المصرية عموما ، وفى صعيد مصر خصوصا • ومن هنـــا تأتى الأهمية النظرية للبحث •

ثانيا : الأهمية التطبيقية :

يمكن لنتائج هذا البحث ، خاصة المرتبطة بحالة وسمة القلق ، أن تساهم فـى التعرف أو التنبؤ بكثير من الاضطرابات النفسية والجسمية والاجتماعية والسلوكيـة الحادثة أو المتوقعة ، وذات الصلة الوثيقة بالقلق ، لدى طالبات مدارس التمريـض فى صعيد مصر ، وبالتالى مواصلة البحث أو اتخاذ الاجراءات اللازمة ازاء ذلـــك ، علاوة على دعوة الآباء والمربين لتحمل مسئولياتهم فيمايعترى هؤلاء الطالبـــات وأمثالهن من اضطرابات ، والعمل على تدارك الأمر قبل فوات الأوان • كذلك فـــان مايسفر عنه هذا البحث من نتائج عن القلق وتأكيد الذات لدى هؤلاء الطالبـــات يمكن أن يساعد على التنبؤ بكم وكيف الاداء الدراسى الحالى والمهنى المستقبلـى لديهن • هذاولايخلوا الأمر من الدعوة لزيادةالاستفادة من أداة القياس المستخدمة فى هذا البحث لتحديد حالة وسمة القلق ، علاوة على امكانية توفير اداة أخـــرى لتحديد درجة تأكيد الذات لدى طالبات مدارس التمريض ، ولايخفى ما لذلك مـــن أهمية تطبيقية خاصة فى مجال الارشاد والعلاج السلوكى • وأخيرا فان هذا البحـث يمكن أن يفيد فى تخطيط وتنفيذ البرامج الانمائية أو الوقائية أو العلاجية لـــدى المراهقين والمراهقات عموما ، و طالبات التمريض فى صعيد مصر خصوصا •

أهداف البحث :

١- التعـــرف على مستوى كل من حالة وسمة القلق ، والفرق بينهما لـــدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث •

٢- اعداد اختبار لتأكيد الذات وضبطه احصائيا لدى هؤلاء الطالبات ،واستخدامه فى تحديد درجة تأكيد الذات لديهن •

٣- تحديد درجة ونوع العلاقة بين كل من حالة وسمة القلق وتأكيد الذات لـــدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث •

٤- تحديد الفروق فى حالة وسمة القلق وتأكيد الذات لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث الحالى حسب متغيرى الخبرة الدراسية بمهنة التمريض ، والنشأة (ريف - مدن) .

مفاهيم أساسية :

١- حالة وسمة القلق :

تميز نظرية حالة وسمة القلق - التى صاغها سبيلبرجر - جانبين من القلق : الأول : أطلق عليه " حالة القلق " ويشير الى القلق كحالة انفعالية مؤقتة أو حالة الكائن الانسانى التى يتسم بها داخليا ، وذلك لمشاعر التوتر والخطر المدركة شعوريا والتى تزيد من نشاط الجهاز العصبى الذاتى ، فتظهر علامات حالة القلق ،وتختلف حالات القلق هذه فى شدتها وتقلبها معظم الوقت . والجانب الثانى أطلق عليه " سمة القلق " ويشير الى الاختلافات الفردية الثابتة نسبيا فى قابلية الاصابة بالقلق التى ترجع الى الاختلافات الموجودة بين الأفراد فى استعدادهم للاستجابة للمواقف المدركة كمواقف تهديدية بارتفاع حالة القلق . وكمفهوم سيكولوجى ، فان سمة القلق لها نفس الخصائص التى أطلق عليها أتكنسون Atkinson (١٩٦٤) دوافع، وأطلق عليها كامبل Campbell (١٩٦٣) الاستعدادات السلوكية المكتسبة (شارلز د . سبيلبرجر وآخرون ، ١٩٨٤ : ١٠-١١) .

٢- تأكيد الذات :

يعرف فولبه (١٩٥٩) مفهوم تأكيد الذات بأنه قدرة على التعبير الملائم عن أى انفعال فيما عدا التعبير عن انفعال القلق ، الا ان المعالجين السلوكيين يعالجون هذا المفهوم بصورة أكثر اتساعا ، فالشخص التوكيدى ليس فقط من يدرب نفسه على العدوان واعطاء الأوامر والتحكم فى الآخرين ، بل هو أيضا يستطيع التعبير الايجابى عن كثير من المشاعر الأخرى مثل الصداقة والود والاعجاب والشكر وما شابه ذلك (عبد الستار ابراهيم ، ١٩٨٨ : ٢٣٦) . ولهذا فان مصطلح الحرية الانفعالية الذى يستخدمه لازاروس يعد أكثر ملاءمة للتعبير عن المعنى الحديث لمفهوم تأكيد الذات (عبد الستار ابراهيم ، ١٩٨٠ : ١٤٦-١٧٦) .

٣- مهنة التمريض :

التمريض هو مساعدة المريض فى القيام بأعماله العادية اليومية الهامة لحياته،

والتى يزاولها فى صحته بدون مساعدة ، ومباشرة طرق العلاج المختلفة اللازمة لشفائه اذا تعذر عليه القيام بها بمفرده ، كذلك يشمل التمريض تنمية علاقة المريض بالمجتمع المحيط به بما فيها التعليم وممارسة الحرف المختلفة المناسبة ، والتى تملأ فراغ وقت المريض ، كما تكسبه احدى وسائل العيش (محمد سويدان ، ١٩٨٨ : ٦١) .

حدود البحث :

للبحث الحالى ونتائجه وتفسيرها محددات لعل أبرزها :

١- يفترض أن أفراد عينة البحث الحالى يمثلن طالبات المدارس الثانوية الفنية للتمريض فى صعيد مصر .

٢- تتحدد النتائج زمنيا بوقت التطبيق النهائى لأدوات البحث ، والذى تم خلال شهر يناير من العام الدراسى ١٩٩١/٩٠م .

٣- تتحدد النتائج أيضا طبقا لنتائج أدوات القياس المستخدمة ، والتى تم تطبيقها بشكل جماعى ، وحسب المعنى المقصود بمفاهيم البحث .

٤- كذلك تتحدد النتائج طبقا لأساليب التحليل الاحصائى المستخدمة فى معالجة الدرجات الخام التى حصل عليها أفراد العينة .

٥- نتائج هذا البحث لاتتعدى مجرد الوصف للوضع الراهن لحظة التطبيق بالنسبة لكل من حالة وسمة القلق وتأكيد الذات لدى أفراد العينة .

٦- التفسيرات المقدمة لنتائج البحث مبنية على الخبرة الشخصية علاوة على ماهو متوافر من تراث علمى مرتبط بمجال البحث وخصائص وظروف العينة .

الاطار النظرى والدراسات السابقة :

تنتمى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث الحالى الى مرحلة المراهقة التى تمثل مرحلة الانتقال من الطفولة الى الرشد، وتتحدد بدايتها بالبلوغ الجنسى، بينما تتحدد نهايتها بالوصول الى النضج فى مظاهر النمو المختلفة (حامد زهران ، ١٩٧٧ : ٢٨٩) . وهناك أدلة تشير الى أن هذا الانتماء قد يؤدى الى ارتفاع مستوى حالة و / أو سمة القلق ، ويضعف من القدرة على تأكيد الذات لدى هؤلاء الطالبات .

ومن ثم ، فان البلوغ فى نظر صلاح مخيمر (١٩٦٩) تدفق لمدد هائل من الطاقة الجنسية الغامرة التى تصبغ العالم بالجنسية ، وبالتالى فهو صدمة تحطم الاتزان النفسى • وينشأ عن ذلك عصاب صدمى يبرز عدة أمراض انفعالية منها نوبات القلق •

وعموما يلاحظ فى مرحلة المراهقة سيادة التفكير الجنسى والسعى الحثيث وراء الجنس الآخر ، وينشغل الكثيرون بحجم وشكل أعضائهم التناسلية وينتابهم القلق بخوض اى انحراف حقيقى أو متخيل (حامد زهران ، ١٩٧٧ : ٣٣٣) • وهنا قد يقع الصدام بين الرغبة فى تفهم المسائل الجنسية واشباع الدافع الجنسى وبين الدوافع التى يضعها المجتمع ، مما يؤدى بالمراهق الى أقسى أنواع الصراع النفسى فضلا عن زيادة القلق ومشاعر الذنب التى تنتاب البعض ، فى هذه السن ، نتيجة وقوعهم فى بعض الممارسات الجنسية غير المشروعة (ابراهيم وجيه ، ١٩٨١ : ٤٦-٥١) •

هذا ، وكما ينشأ القلق عن تنبيه الدوافع الجنسية ، فهو ينشأ أيضا عن تنبيه الدوافع العدوانية خصوصا ضد من يقضى الواجب باخلاص الود لهم كالأب ، والأم والاخوة (عبد المنعم المليجى وحلمى المليجى ، ١٩٧٣ : ٣٤٢) • ويسعى المراهق (ذكر أم أنثى) لأن يكبر ويتحمل المسئولية ، ولكنه يحتاج لان يظل طفلا ينعم بالأمن • وهو يسعى للاستقلال ولكنه مازال يحتاج الى المساندة والدعم والاعتماد على الآخرين خاصة الوالدين والأسرة ، وهو يسعى للحرية الشخصية ولكن المعايير والقيم الاجتماعية تكبله أحيانا (حامد زهران ، ١٩٧٧ : ٢٩١) •

وهكذا يعانى الفرد المراهق انماطا عدة من الصراعات النفسية نتيجة سعيه لاثبات وتأكيد ذاته واشباع دوافعه مع حرصه على المسايرة والتوافق الاجتماعى • ومن المعروف أن الصراعات ان استمرت دون حل فترة طويلة من الزمن وكانت تتضمن دوافع ذات أهمية للفرد أدت الى حالة متصلة من التردد والحيرة والقلق والتوتر الانفعالى واستهلكت من الفرد قدرا من طاقاته ، علاوة على مايؤدى اليه احباط الدوافع من مشاعر الخيبة والآلم وفقدان الثقة بالذات ، وشعور بالاغتراب والوحدة (عباس عوض ، ١٩٨٠ : ١٥٩) •

وبشكل عام ، يؤدى النمو السريع فى البلوغ والمراهقة الى احداث تغيرات جوهرية عضوية ونفسية فى حياة الفرد ، ولذا يختل اتزان الفرد لاختلاف السرعة

النسبية للنمو والسرعات الجزئية المصاحبة لها . وهكذا يشعر الفرد بالارتباك ويميل سلوكه أحيانا الى مايشبه الشذوذ ... انه مخلوق حائر لايدرى أين يجد عالمه الذى يستجيب له ومعه . وهو بذلك لم يعد طفلا فلا ينتمى الى عالم الطفولة ولم يصبح بعد راشدا (فؤاد البهى ، ١٩٧٥ ، ٢٥٤-٢٥٥) .

ولكن الذى يجعل المراهقة مختلفة عن الرشد ، هو العكوف على الحياة الداخلية ، والنظر الى العالم من خلال هذه الحياة . فبالرغم من بروز التفكير الاستدلالى النقدى فى المراهقة الا أنه يكون بعيدا عن التفكير الواقعى ، وبالرغم من التطلع الى أهداف رفيعة الا أنه تطلع لايتناسب مع الامكانات الفعلية ،علاوة على التضخم الانفعالى وشطط الخيال وكلاهما يقف حجر عثرة فى سبيل التكيف الناجح للحياة الواقعية (عبدالمنعم المليجى وحلمى المليجى، ١٩٧٣ : ٣٧٧-٣٧٨) .

وآية هذا كله أن المراهقة قد تصبح أزمة من أزمات النمو خاصه عندما تتعقد المجتمعات التى يحيا المراهق فى اطارها وعندما تتطلب منه اعدادا طويلا ونضجا قويا ليساير بذلك المستويات الاقتصادية السائدة فى المجتمع ، وعندما يطول المدى الذى يفصل النضج الجنسى عن النضج الاقتصادى (فؤاد البهى، ١٩٧٥ : ٢٥٧) . وهذا مايميز المراهقة فى المجتمع المصرى الراهن ، نظرا للظروف والتغيرات الاجتماعية التى يمر بها هذا المجتمع ،علاوة على التغير السريع الذى يشهده العالم كله الآن . وهذا من شأنه أن يزيد حيرة الشباب ويجعله أكثر قلقا وأقل ثقة بالنفس (عباس عوض ، ١٩٨٠ : ٢٢٣ - ٢٢٤) .

وبالطبع فان ذلك ينطبق على المراهقات من طالبات مدارس التمريض فى صعيد مصر ، الأمر الذى قد يرفع من مستوى حالة وسمة القلق ويخفض من القدرة على تأكيد الذات لديهن ، وعلاوة على ذلك فان نتائج العديد من البحوث والدراسات السابقة توضح أن الأناث عموما أكثر قلقا وعصابية ، بما فى ذلك حالة وسمة القلق ، من الذكور ، وتفسر هذه النتائج فى ضوء الفروق الجنسية فى الاستعداد للقلق والعصابية وسؤ التوافق (أحمد عبد الخالق وأحمد حافظ ، ١٩٨٨) . ومن جهة أخرى فان التشكيل الاجتماعى غالبا مايقضى بأن تكون الفتاة أكثر رضوخا من الفتى للتقاليد السائدة فى المجتمع ، الأمر الذى يجعلها أكثر من الفتى شعورا بالنقص ، وأقل شعورا بالأمن (عبدالمنعم المليجى وحلمى المليجى، ١٩٧٣ : ٣٣٥) .

وهذا يعنى أن الفتاة أكثر استهدافا وتهيؤا من الفتى لارتفاع مستوى القلق

وضعف القدرة على تأكيد الذات . وبالطبع فان ذلك ينطبق على طالبات مدارس التمريض فى صعيد مصر ، الأمر الذى ييسر مهمة العوامل المعجلة اللازمة لاظهار هذه الاضطرابات لديهن . والحقيقة أن هذه العوامل متعددة لدى هؤلاء الطالبات الى حد أنها قد تشمل كافة أنواع الاجهاد أوالانعصاب Stress ، والذى هو تحدى عوامل غيرسارة لطاقة التأقلم والتكيف للفرد (أحمد عكاشة، ١٩٨٤ : ٣٥-٣٦) .

ومن ثم ، فقد يصحب الحيض قلق حاد ومحاولات كبت عنيفة ، خاصه اذا لم تكن الفتاة قد أعدت لمواجهة هذا التغيير ، الامر الذى قد يؤدى ، فى الحالات القصوى ، الى اضطرابات مرضية (عبدالمنعم المليجى، وحلمى المليجى ، ١٩٧٣ : ٣٥١-٣٥٢) . وقد تبدأ بعض الفتيات فى انكار أنوثتها خاصة اذا ربطت بين الأنوية وبين النقص أو الدونية ، وحتى المظاهر الجنسية الثانوية للبلوف قد يكون لها تأثيرا سيئا على نفسية الفتاة ، فقد تشعر بالحرج عندما تجد أن أجزاء من جسمها النامية قد أخذ ت شكلا جديدا لافتا للأنظار (حامد زهران ، ١٩٧٧ : ٣٠٣ - ٣٠٤) .

هذا ، ومن المعروف أن الأزمات أو الضغوط البيئية تعجل بظهور الاضطرابات النفسية و العقلية والسلوكية ، وان كان بعض هذه الضغوط يكفى وحده لظهور هذه الاضطرابات (عبد الستار ابراهيم ، ١٩٨٠ : ٥٨) . والحقيقة أن الفتاة فى مصر عموما وفى الصعيد خصوصا تتعرض لكثير من هذه الأزمات أو الضغوط . وقد سبقت الاشارة الى أن الفتاة - وبخاصة فى مصر - تعانى بحكم ماضيها النفسى شعورا بالنقص ازاء الجنس الآخر ، وتخضع لقواعد أكثر صرامة من تلك التى يخضع لها الولد، وبالتالى فمن المتوقع أن يكون التوتر النفسى لديها أشد بكثير منه لدى الفتى المراهق (عبد المنعم المليجى وحلمى المليجى، ١٩٧٣ : ٣٥٦ ، عباس عوض ، ١٩٨٠ : ٤٨-٤٩) .

وقد يكون ذلك أخطر بكثير لدى المراهقات من طالبات مدارس التمريض ، حيث تبرز لديهن الحاجة الملحة الى الترفيه والتسلية والاسترخاء والتثقيف الحروالرياضة وغيرها من أنشطة مشروعة وذات اهمية بالغة فى امتصاص طاقات الشباب وتنمية مهاراتهم وقضاء وقت فراغهم ، بل أكدت بعض النتائج أن ممارسة مثل هذه الانشطة ، فى معسكرات الشباب ، مفيدة فى علاج الاضطرابات النفسية لدى المراهقين والمراهقات (كولودنى وآخرون - Kolodny, et al ١٩٦٠) . ولذا يوصى محمد سويدان (١٩٨٨ : ٦٥-٦٦) بوجوب توفير مثل هذه الانشطة

واتاحتها لطالبات مدارس التمريض فى مصر نظرا لكثرة المشاكل الشخصيةوالاجتماعية التى تواجه هؤلاء الطالبات ٠

ومن جهة أخرى ، فاذا كان القلق يدور حول خوف الفرد من النتائج المجهولة المستقبلية للمواقف المختلفة، فان هؤلاء الطالبات قد يعانين مزيدا من هذه المخاوف المرتبطةبخصائصهن النمائية وظروفهن الدراسية والمهنية والاجتماعية٠ ومنالموضوعات الباعثة على الخوف فى المرحلة العمريةالمقابلة لطالبات مدارس التمريض، المخاوف الخلقية مثل الخوف من التردى فى الخطأ والاثم ، والمخاوف الجنسية مثل الخوف من الخضوع للدوافع الجنسية وعدمالتوافق الجنسى (حامد زهران ، ١٩٧٧ : ٣٤٩) ٠ وقد تضاعف ظروف الدراسة والعمل فى التمريض ، علاوة على تشدد البيئة الصعيدية مع الفتاة من تلكالمخاوف لدى هؤلاء الطالبات فى صعيد مصر بالذات ٠

وبشكل عام فان مدارسنا اليوم تبعد ان تكون وسيلة لارضاء الحاجات النفسية الأساسية لتلاميذها ، وبث الأمن فى نفوسهم ، علاوة على أنها تقتل فيهم روح الاستقلال والاعتماد على النفس ، وتنمى لديهم روح التبعية والازعان والتسليم الاعمى (عباس عوض ، ١٩٨٠ : ٢٢٥) ، والواقع أن وضعمدارس التمريض فى صعيد مصر ليسبأفضل من ذلك ، ان لم تكن أسوأ وأضل سبيلا ٠ ويضاف الى ذلك مايعانيه طالبات مدارس التمريض عموما من اجهاد ورهق زائد نتيجة الجمع بين دراستهن النظرية والعملية مما قد يؤدى الى مضاعفة التوتر والقلق النفسى والشعور بنقص وضعف القدرة على تأكيد الذات لديهن وهذا ما أكدته نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة (سعاد حسن ، ١٩٧١ ، كيلى Kelly ، ١٩٧٥: ١٩٧-١٩٨ ، عفاف عجلان ، ١٩٨٣)٠

كذلك تجدر الاشارة الى أن غالبية طالبات التمريض فى صعيد مصر ، ان لم يكنجميعهن ، يلتحقن بتلك المدارس دون رغبة حقيقية فى ذلك ، الأمر الذى قد يترتب عليه شعورهن بمزيد من الاحباط وعدمالرضا أو سوء التوافق الدراسى والمهنى ، حتى وان حالت ظروفهن دون ترك الدراسة أو مهنة التمريض ، وهذا ماتؤكده بعض البحوث والدراسات السابقة (محاسن عبد المجيد ، ١٩٨٠ ، كاكارودين Kakar and Dean ، ١٩٨٠) ، وما نتيجة ذلك الا الصراع والقلق النفسى وضعف القدرة على تأكيد الذات بشكل ملائم٠

ولعله لتعدد هذه الضغوط والأزمات المرتبطة بدوافع الالتحاق وظروف ومتطلبات الدراسة بمدارس التمريض عموما ، فقد كشفت نتائج بحث ثرستون وآخرون Thurstone , et al (١٩٦٣) عن أهمية مساعدة هيئة التدريس في التعرف على مشاكل طالبات تلك المدارس حتى يتسنى لهم مساعدتهن على تذليلها أو تقبلها ، فضلا عن تفهم وتقدير هيئة التدريس لها . أى أن هؤلاء الطالبات فى حاجة ماسة الى خدمات التوجيه والارشاد النفسى التى لاتتوافر لطالبات مدارس التمريض فى صعيد مصر ، الأمر الذى يزيد من خطورة النتائج النفسية والاجتماعية لديهن .

وقد يضاعف من خطورة ذلك أيضا ، مايظهر لدى المراهقين والمراهقات فى المرحلة العمرية والتعليمية المقابلة لهؤلاء الطالبات من اهتمام جدى بمستقبلهم التربوى والمهنى ، وزيادة تفكيرهم فى تقدمهم الدراسى وفى المهن التى تناسبهم أكثر من غيرها . وفى نهاية هذه المرحلة ينتاب هؤلاء القلق من ناحية تأمين مستقبلهم ونجاحهم فى الدراسة والالتحاق بالتعليم العالى أو فى مجالات العمل بعد المدرسة الثانوية (حامد زهران ، ١٩٧٧ : ٣٤٣ - ٣٤٤) .

والواقع أن مايحمله المستقبل المهنى خصوصا لطالبات مدارس التمريض قد يبعث على المزيد من الاحباط والصراع والقلق والشعور بالنقص وضعف القدرة على تأكيد الذات لدى هؤلاء الطالبات . ومن ثم تشير نتائج العديد من الدراسات السابقة الى سوء العلاقات الانسانية فى اطار العمل بالتمريض، وخلوها من التقدير المناسب للمرضة شخصيا ومهنيا فى هذا الاطار (عليه كامل Kamel, A ، ١٩٦٥ : ١٠٤-١٠٥ ، ستيبز Stubbs ١٩٧٧ ، ستيبز وفريدرك Friedrich ، ١٩٨٠) .

وطالبة مدارس التمريض باعتبارها فتاة مراهقة يغلب عليها الشعور بالنقص فى هذه الفترة ، الا أنها فى الوقت نفسه تعتد بنفسها اعتدادا كبيرا (عبدالمنعم المليجى وحلمى المليجى ، ١٩٧٣ : ٣٥٦) . ولذا تشعر بعدم الرضا عن العلاقات مع الآخرين فى اطار العمل بمهنة التمريض (عفاف عجلان ، ١٩٨٣) . وهذا قد يضعف من القدرة على تأكيد الذات علاوة على زيادة القلق لدى هؤلاء الطالبات .

ومن جهة أخرى ، يؤكد الكثيرون من علماء الاجتماع أهمية المهنة التى

يمارسها الفرد فى تحديد مكانته الاجتماعية ،وتقويم الأفراد لبعضهم بعضا (قبلان المجالى ، ١٩٩٠ : ١٢٣) ٠أن النظرة الشخصية والاجتماعية كانت ومازالت نظرة قاصرة فى العديد من المجتمعات (عليه كامل ، Kamel, A ، ١٩٦٥ : ٢١٤ ، سعاد حسن ، ١٩٧١ ، فيرجنالا وآخرون Virginala dt al ، ١٩٧٦ ، قبلان المجالى ، ١٩٩٠) ٠

ويشير أحمد عبد الكريم (١٩٨٣ : ٢٩٧ - ٢٩٨) الى وجود جذور تاريخية للنظرة الاجتماعية المتدنية لمهنة التمريض فى مصر ،، ربطت بين تلك المهنة والطبقة الدنيا ٠ وبالتالى عزوف الفتيات من الطبقات العليا أو المتوسطة عن الالتحاق بمدارس أو مهنة التمريض حتى الآن ٠ وهذا ماأكدته نتائج دراسة نوال المنوفى (١٩٨٢) حيث دلت على انخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى والعلمى لدى المتقدمات للالتحاق بمدارس التمريض التابعة لادارة الاسكندرية ٠ ويعتقد أن هذا الوضع قد يكون أكثر تدنيا فى صعيد مصر ، الأمر الذى يضاعف باستمرار من تدنى النظرة الاجتماعية الى مهنة التمريض والممرضات ، ويبعث على مزيد من مشاعر الاحباط والتوتر لدى طالبات وخريجات مدارس التمريض فى تلك البيئة (عفاف عجلان ، ١٩٨٣)٠

وعلاوة على ذلك ، فان نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة أثبتت أن أعراض القلق والاضطرابات النفسية عموما أكثر لدى الفقراء منها لدى الأغنياء (عباس عوض ، ١٩٨٠ : ١٧٧ ، عبد الستار ابراهيم ، ١٩٨٠ : ٥١)٠ وثمه دراسات أخرى توضح نتائجها خطأ الاعتقاد الشائع بأن نسبة القلق والأمراض النفسية فى الأماكن المتحضرة تفوق نسبتها فى المجتمعات المتخلفة (كاتل ، ١٩٦٧ ، ولينن Lynn ، ١٩٧١ ، عبد الستار ابراهيم ، ١٩٧٩)٠

وهذه نقطة أخرى يمكن أن ترفع من مستوى القلق لدى طالبات مدارس التمريض فى مصر عموما والصعيد خصوصا نظرا لتدنى المستوى الاقتصادى والاجتماعى لديهن ، وعلاوة على ذلك فان هذا التدنى النسبى قد يشعر هؤلاء الطالبات بالنقص الذى يؤدى بدوره الى مضاعفة هذه الخطورة ٠ ويكفى الاشارة الى أن أدلر Adler قد اعتبر العصاب عموما محاولة لكى يحرر الفرد نفسه من الشعور بالنقص (أحمد عكاشة ، ١٩٨٤ : ٢٦) ٠ وقد يزداد الأمر سوءا نظرا لكون طالبات مدارس التمريض فى المراهقة ، حيث يكون طموح الفرد عموما فى هذه المرحلة غير متناسب مع امكانياته ٠ ومثاليته ممعنة فى البعد عن واقع الأمور (عبد المنعم المليجى

وحلمى المليجى ، ١٩٧٣ : ٣٢٦) .

ومن ناحية ثانية ، فان الانخفاض النسبى فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى لطالبات مدارس التمريض قد يصاحبه سوء التغذية لديهن ، الأمر الذى قد يساهم بدوره فى تأخير بلوغهن الجنسى نسبيا . وحسبما يلاحظ حامد زهران (١٩٧٧ : ٣٣٠) فان البنات اللواتى يبلغن متأخرا يملن الى : الانعزال عن النشاط الاجتماعى ، وتأخر انتقالهن من الاعتمادية الى الاستقلال ، علاوة على الخجل والقلق بسبب تأخر البلوغ .

ومع هذا كله ، تبقى ضغوط وأزمات أخرى غاية فى الخطورة على النمو النفسى والاجتماعى لطالبات مدارس التمريض لارتباطهما أساسا بالظروف ومتطلبات عملهن مستقبلا ، ومدى اشباعها لحاجاتهن النفسية ، وملاءمتها لدورهن الأساسى فى الحياة . والواقع أن هناك العديد من الآراء والنتائج تشير الى أن مهنة التمريض لاتحقق ماتصبو اليه الممرضات وطالبات مدارس التمريض من استخدام القدرات الخاصة أو الخلاقة ولاتتيح فرصة كافية للحافز الفردى (كيلى، ١٩٧٥ : ٢٠٢) ، سلافيت وآخرون SlaVitte, et al ، ١٩٧٨ ، فلاهرتى Flaherty ، ١٩٨٢) .

ومع أهمية وخطورة ذلك على نفسية الممرضات وطالبات التمريض ، فان ظروف ومتطلبات العمل فى مهنة التمريض غالبا ماتكون أقسى من ذلك بكثير ، الأمر الذى يسبب لديهن مزيدا من الاحباط والصراع والتوتر والاجهاد والخوف والقلق (كوبلر Kubler ، ١٩٧٣ ، سكلى Scully ، ١٩٨٠ ، ليلى مجاهد ، ١٩٨١ ، واندلت وآخرون Wandelt, et al ١٩٨١ ، سناء عبد العزيز وآخرون Abd-el Aziz, et al ، ١٩٨٦ ، مايسة النيال ، ١٩٩١) .

ومن الطبيعى أن تكون طالبات مدارس القمريض مشغولات وحساسات جدا لكل مايجرى فى اطار مهنة التمريض . ومن ثم فقد عبرت طالبات مدارس التمريض من عينة دراسة كاكار ودين (١٩٨٠) عن المشقة التى تنطوى عليها مهنة التمريض نظرا لطول ساعات العمل وقلة وقت الفراغ المتاح . أما دراسة عفاف عجلان (١٩٨٣) فقد أوضحت نتائجها أن طالبات وخريجات مدارس التمريض بأسيوط غير راضيات عموما عن ظروف ومتطلبات العمل فى التمريض ، ورأين أنها لاتتناسب مع دور الممرضة كزوجة وأم .

والحقيقة أن المشكلة الأساسية فى حياة أية فتاة هى أن تتمكن من التوفيق بين حياتها الزوجية وبين حياة العمل ، وحول هاتين الناحيتين تدور أغلب المخاوف التى تنتاب الفتاة حول مستقبلها وتختلطان عادة لديها ، أو بمعنى أوضح تفكر فيهما معا (ابراهيم وجيه ، ١٩٨١ : ١٢٩) ٠ وبالتالى فان ظروف ومتطلبات مهنة التمريض قد تجعل الممرضات وطالبات مدارس التمريض أكثر عرضة لصراع الأدوار Role - Conflict (بارى وراندولف Barry and Randolph ، ١٩٧٩) ٠ وبالتالى امكانية ارتفاع مستوى القلق وضعف القدرة على تأكيد الذات ٠

ومع ذلك ، فقد أشارت نتائج دراسة عبلة رشدى (١٩٨٥) الى وجود فروق دالة بين الممرضات خريجات مدارس التمريض والممرضات خريجات المعهد العالى للتمريض فى بعض أبعاد صراع الدور وذلك لصالح ذوات المؤهلات العليا ٠ كذلك أوضحت احدى نتائج دراسة فوقية زايد (١٩٨٩) أن الممرضة ذات المؤهل العالى أكثر اثارة لاهتمام الآخرين واعتبارهم وتقديرهم ، بما فى ذلك ادارة المستشفى ، من الممرضة ذات المؤهل المتوسط ٠

وهذه نقطة أخرى غاية فى الأهمية والخطورة بالنسبة لطالبات مدارس التمريض المراهقات ، حيث يعتبر عدم اكمال التعليم العالى بالنسبه للكثيرين من أكبر المشكلات فى المراهقة سواء مباشرة أم فى المستقبل (حامد زهران، ١٩٧٧ : ٣٦٧) ٠ والواقع أن الشاب الذى يريد اكمال تعليمه العام فالجامعى ، ويضطر تحت وطأة الظروف الى اختصار الطريق بالالتحاق بنوع من التعليم المهنى ، والفتاة التى تختصر طريقها بمعهد متوسط يعدها لمهنة سريعة ، يعتبران التحاقهما بهذه الأنواع من المعاهد خيبة أمل كبيرة ، ويحاولان تعويضها بأى شكل كان (ابراهيم وجيه ، ١٩٨١ : ١٢٨ ـ ١٢٩) ٠

ولذا أشارت احدى نتائج دراسة كاكارودين (١٩٨٠) الى أن سبب التحاق ٢ر٢٩٪ من طالبات العينة الهنديات بمدارس التمريض هو الاخفاق فى الالتحاق بكلية الطب ، وبالتالى فقد كن غير راضيات عن مهنة التمريض ٠ أما بالنسبة لطالبات مدارس التمريض فى صعيد مصر ، فان التحاقهن بالتعليم العالى قد تعترضه معوقات عديدة ، ولذا فقد تتضاعف لدى هؤلاء الطالبات مشاعر الاحباط وخيبة الأمل بهذا الخصوص ، الأمر الذى قد يؤدى الى ارتفاع مستوى حالة و/أو سمة القلق وضعف القدرة على تأكيد الذات لديهن ٠

وعلاوة على ذلك ، يبدو أن الآثار السيئة لهذه الضغوط والأزمات تتزايد لدى طالبات وخريجات معاهد أو مدارس التمريض بتزايد ادراكهن وخبرتهن بها ، وذلك كلما تقدمن فى الدراسة أو العمل . وهذا ماتؤكده البحوث والدراسات السابقة الى أوضحت نتائجها زيادة مستمرة فى تدهور صورة التمريض أو سلبية الاتجاهات النفسية نحوها مع هذا التقدم لدى هؤلاء الطالبات والخريجات (شادية شريف ، ١٩٧٨ ، عفاف عجلان ، ١٩٨٣ ، خلف مبارك ، ١٩٨١) . بل أوضحت نتائج بحوث ودراسات أخرى أن القلق خاصة قلق الموت يزداد لدى الممرضات ذوات الخبرة والممارسة الطويلة بالمقارنة مع طالبات التمريض أو الممرضات الجدد (هوبنج Hopping ، ١٩٧٧) .

ومن جهة أخرى ، سبقت الاشارة الى أن المراهقة قد تصبح أزمة من أزمات النمو عندما تتعقد الحياة فى المجتمعات التى يحيا فيها الفرد المراهق . وبالتالى فان هذه الأزمة قد تبدو فى المدن أكثر مما تبدو فى الريف ، وذلك لتباعد النضج الجنسى عن النضج الاقتصادى فى الأولى ، ولتقاربهما فى الثانية (فؤاد البهى ، ١٩٧٥ : ٢٥٨) . هذا وبالرغم من التغير الذى يحدث فى ريفنا المصرى منذ الخمسين سنة الأخيرة ، الا أنه مازال يختص بخصائص مختلفة عن خصائص المدينة ، الأمر الذى يجعلنا نتوقع اختلاف فى أساليب التنشئة الاجتماعية بينهما (انشراح عبدالله ، ١٩٩١ : ٩٥) .

وثمة بحوث ودراسات سابقة تشير نتائجها الى اختلاف مستوى أو معدل انتشار القلق ، ومايشبه القدرة على تأكيد الذات لدى الأبناء عموما ، والمراهقين والمراهقات خصوصا ، وذلك باختلاف أساليب تربيتهم أو تنشئتهم الاجتماعية (محمود عبدالقادر ، ١٩٧٠ ، جورج وزيرن George & Zern (١٩٨٦) ، وبالتالى فقد تتباين هذه المتغيرات لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث الحالى حسب كونهن من الريف أم المدينة نظرا لامكانية تباين هذه الأساليب لديهن .

والخلاصه أن طالبات مدارس التمريض عموما ، وفى صعيد مصر خصوصا تتداعى عليهن العديد من العوامل المهيئة والمعجلة التى تجعلهن أسهل وأكثر تأكيد الذات لديهن . ومع ذلك هناك بعض الأدلة التى توحى بأن ذلك قد يختلف لدى هؤلاء الطالبات باختلاف متغيرى الخبرة بمهنة التمريض ، والنشأة (ريف - مدن) لديهن ، ولذا يسعى البحث الحالى لتحديد دلالة الفروق فى هذه المتغيرات البحثية .

مشكلة البحث وتساؤلاته :

من كل ماتقدم يمكن بلورة مشكلة البحث فيما يحيط طالبات مدارس التمريض عموما ، وفى صعيد مصر خصوصا ، من عوامل يمكن أن تؤدى لارتفاع مستوى كل من حالة و / أو سمة القلق وضعف القدرة على تأكيد الذات لدى هؤلاء الطالبات ، الأمر الذى قد يشكل خطورة على أدائهن الدراسى والمهنى ، فضلا عن سوء توافقهن النفسى والاجتماعى . وهذا يستدعى التدخل لمساعدتهن فى التخلص من هذا العناء . ولما كان ذلك يتطلب أولا التعرف على مستوى هذه المتغيرات لديهن ، ونظرا لعدم وجود بحوث أو دراسات سابقة - على حد علم الباحث - تصدت لذلك لدى طالبات مدارس التمريض فى صعيد مصر بالذات ، فقد كان البحث الحالى بمثابة هذه الخطوة الأولى للتعرف على مستوى كل من حالة وسمة القلق وعلاقتهما بتأكيد الذات لدى عينة من هؤلاء الطالبات ، ودرجة اختلاف هذه المتغيرات لديهن حسب اختلاف متغيرى السنة الدراسية أو الخبرة بمهنة التمريض ، والنشأة فى الريف أو المدينة .

وفى ضوء هذا يثير البحث عددا من التساؤلات للاجابة عليها ، وهى :

١- ما هو مستوى كل من حالة القلق وسمة القلق لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث الحالى ؟

٢- ما هو الفرق بين مستوى كل من حالة القلق وسمة القلق لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث الحالى ؟

٣- ما هى العلاقة الارتباطية بين كل من حالة وسمة القلق وتأكيد الذات لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث الحالى ؟

٤- ما هى الفروق فى كل من حالة وسمة القلق وتأكيد الذات بين طالبات السنوات الدراسية الثلاث بمدارس التمريض من عينة البحث الحالى ؟

٥- ما هى الفروق فى كل من حالة وسمة القلق وتأكيد الذات بين طالبات الريف وطالبات المدن بمدارس التمريض من عينة البحث الحالى ؟

المنهج والاجراءات :

أولا : عينة البحث :

تكونت العينة الكلية من ٢١٦ طالبة تمريض ثم انتقائهن من ثلاث مدارس

ثانوية للتمريض بمحافظتى سوهاج وأسيوط اللتين تمثلان قلب صعيد مصر ، وبلغ عدد طالبات كل سنة دراسية (٧٢) طالبة ، كما بلغ عدد طالبات الريف (١١١) طالبة ، فى حين بلغ عدد طالبات المدن (١٠٥) طالبة . أما فيما يتعلق بمتغير السن لدى طالبات العينة ، فقد تراوحت أعمارهن الزمنية مابين ٢ر١٥ ، ٣ر١٩ ، وبمتوسط قدره ٣ر١٧ ، وانحراف معيارى قدره ١٦ر٢ سنة .

ثانيا : أدوات البحث :

١- اختبار حالة وسمة القلق للكبار :

وضع هذا الاختبار فى الأصل شارلز د. سبيلبرجر وزملاؤه ، وأعد عبد الرقيب البحيرى (١٩٨٤) صورته المصرية المستخدمة فى هذا البحث وبهذا المسمى، حيث تم تنقينه على عينه بلغ اجمالها ١٠٥٧ فردا مثلوا شرائح متباينة بمحافظة أسيوط . ويشمل هذا الاختبار مقياسين منفصلين للقلق أحدهما يقيس حالة القلق ويرمز له بالرمز (ط - ١) والاخر يقيس سمة القلق ويرمز له بالرمز (ط - ٢) . يوتكون كل منهما من ٢٠ عبارة يطلب فيها من الأفراد وصف مايشعرون به بوجه عام فى حالة سمة القلق ، والاستجابة عما يشعرون به فى لحظة معينة بالنسبة لحالة القلق . ويذكر أن الباحث الحالى قد حسب معاملات ثبات هذا الاختبار لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث بنفس الطرق الاحصائية المستخدمة فى تقنينه فى البيئة المصرية ، وكشفت النتائج عن تمتع هذا الاختبار بمعاملات ثبات مرتفعة ومتقاربة مع تلك المستخرجة لدى طالبات الثانوى من عينة التقنين .

٢- اختبار تأكيد الذات لدى طالبات مدارس التمريض :

قام الباحث باعداد هذا الاختبار الذى يهدف الى تقدير درجة تأكيد الذات وحرية التعبير الانفعالى لدى طالبة مدارس التمريض من عينة البحث الحالى . ويتكون هذا الاختبار فى صورته الراهنة من ٥٠ سؤالا تدور حول رودود أفعال طالبة التمريض فى مواقف التعامل الشخصى والاجتماعى المباشر . ويبدو تأكيد الذات رالقدرة الملائمة على الحرية الانفعالية فى اجابة الطالبة بـ" نعم" على الأسئلة ذات الأرقام الفردية ، وفى اجابتها بـ" لا " على الاسئلة ذات الأرقام الزوجية من جميع اسئلة الاختبار .

هذا ولقد مر اعداد اختبار تأكيد الذات وضبطه احصائيا فى مجتمع عينة البحث الحالى من طالبات مدارس التمريض ، فى صعيد مصر ، بخطوات عدة منها الحصول

على اسئلة هذا الاختبار من اختبارات سابقة فى تأكيد الذات وجوانب أخرى وثيقة الصلة بذلك ، علاوة على قراءات الباحث حول تأكيد الذات كحاجة انسانية وكفنية علاجية فى مجال الارشاد والعلاج السلوكى . ثم تلى ذلك اعادة صياغة هذه الاسئلة بما يتناسب وهدف الاختبار وظروف وخصائص طالبات مدارس التمريض من عينة البحث الحالى ، علاوة على أخذ رأى سبعة من المحكمين فى هذا الميدان ، وتجربة الفهم التى تم اجرائها على طالبات السنة الأولى من مدارس التمريض ضمن عينة البحث الحالى . وأخيرا ثم حساب معاملات ثبات وصدق الاختبار بطرق عدة لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث ، وأكدت جميعها تمتع هذا الاختبار بمستو ى طيب من الثبات والاتقاق الداخلى ، علاوة على تمتعه بدرجة مرتفعة من التمييز والصدق فيما يدعى قياسه لدى هؤلاء الطالبات .

ثالثا : التطبيق الميدانى :

تم التطبيق الميدانى لأدوات البحث مرتين على جميع طالبات مدارس التمريض المكونة لمجتمع العينة ، بطريقة جماعية فى قاعات الدراسة، حيث تراوح عدد طالبات كل قاعة مابين (٣٩-٥٠) طالبة . وقد قام الباحث باجراء التطبيق بنفسه ، والتزم حرفيا بتعليمات تطبيق هذه الأدوات . وبعد الفحص المبدئى لاستجابات هؤلاء الطالبات فى التطبيقين معا ، تم استبعاد العديد من الحالات التى يمكن أن يكون لها تأثير فى نتائج البحث ، وبقيت استجابات ٢١٦ طالبة هن اللواتى مثلن طالبات مدارس التمريض من عينة البحث الحالى . وقد اعتمد على درجاتهن فى التطبيق الثانى فى استخراج النتائج النهائية للبحث .

رابعا : التحليل الاحصائى :

فضلا عن بعض المعادلات الاحصائية المستخدمة فى استخراج بعض المعاملات السيكومترية لأدوات القياس ، ثم تحليل النتائج النهائية للبحث باستخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية ، علاوة على استخدام اختبار "ت" وكذا معامل ارتباط " بيرسون " ومعامل الارتباط الجزئى .

نتائج البحث وتفسيرها :

فيما يلى عرض لذلك حسب الترتيب السابق لتساؤلات البحث :

التساؤل الأول : ما هو مستوى كل من حالة القلق وسمة القلق لدى طالبات

مدارس التمريض من عينة البحث ؟

للاجابةعلى ذلك استخدم الباحث اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطى كل من حالة القلق وسمة القلق لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث وطالبات المدارس الثانوية من عينة تقنين اختبار حالة وسمة القلق المستخدم فى البحث . وقد اتضح من ذلك أن مستوى كل من حالة وسمة القلق أعلى وبشكل دال منه لدى طالبات عينة التقنين ، كذلك تم حساب مدى الدرجات التى تعد سوية فى كل من حالة وسمة القلق لدى هؤلاء الطالبات حسب معايير الاختبار المستخدم أيضا . وقد اتضح من ذلك أن نسبة عدد الطالبات اللواتى حصلن على درجات أعلى من هذا المدى هى ٢٥٪ فى حالة القلق، وأكثر من ٣٧٪ فى سمة القلق ، وبمقارنة هاتين النسبتين ، اللتين تمثلان استجابات قلق مرضية ، مع بعض التقارير والنتائج حول مدى انتشار القلق والآمراض النفسية فى العالم عموما ، والعالم المتقدم خصوصا (ميشيل آرجايل ، ١٩٧٨ : ١١٧-١١٨ ، عبد الستار ابراهيم ، ١٩٨٠ : ٤٩ ، أحمد عكاشة ، ١٩٨٤ : ٢١-٢٣، ٢٤) يتأكد لنا ارتفاع مستوى حالة وسمة القلق لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث الحالى بشكل عام .

ويعتقد الباحث أن هذا الارتفاع فى مستوى القلق لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث الحالى ، هو نتاج لعوامل عدة متراكمة ومتداخلة ، بعضها مهيىء وقد يلعب الدور الأكبر فى رفع سمة القلق لديهن كزيادة الاستعداد العصابى لدى الاناث ، وقسوة التنشئة الاجتماعية على الفتاة فى صعيد مصر ، علاوة على الانخفاض النسبى فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى لدى هؤلاء الطالبات ، والبعض الآخر معجل ويتضمن عوامل كثيرة لدى طالبات مدارس التمريض عموما ، ولعل أبرزها مايرتبط بالخصائص النهائية والضغوط الدراسية والمهنية وارتفاع مستوى الطموح والنظرة الاجتماعية المتدنية لمهنة التمريض والمخاوف المستقبليةالمرتبطة بظروف ومتطلبات العمل بتلك المهنة ، علاوة على مايمكن أن يبعثه ذلك من صراع الدور لديهن .

التساؤل الثانى : ما هو الفرق بين مستوى كل من حالة القلق وسمة القلق لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث ؟.

للاجابة على هذا التساؤل استخداماختبار "ت" لحساب دلالة الفرق بين

متوسطى حالة القلق وسمة القلق لدى طالبات عينة البحث . وقد اتضح أن هنـــاك فرقا دالا بينهما بحيث كان مستوى سمة القلق هو الأعلى . والحقيقة أن هـــذا الارتفاع النسبى فى سمة القلق ، وبالتالى الانخفاض النسبى فى حالة القلق أمـــر متوقع لأن المقياس الصادق لحالة القلق يجب أن يعكس تأثير العوامل الموقفيـــة المتميزة أثناء موقف تطبيق المقياس (سبيلبرجر وآخرون ، ١٩٨٣ : ١٣) . وبالتالى فان هذا الانخفاض النسبى فى حالة القلق لدى هؤلاء الطالبات قد يرجع الـــى الظروف العادية التى تم فيها تطبيق الاختبار ، الأمر الذى قلل من معدل الضغط لديهن ، وبالتالى انخفاض مستوى حالة القلق بالمقارنة مع سمة القلق لديهن .

التساؤل الثالث : ما هى العلاقة الارتباطية بين كل من حالة وسمة القلق وتأكيـــد الذات لدى طالبات مدارس التمريض من عينة البحث ؟

للاجابه على ذلك تم حساب معاملات ارتباط " بيرسون " وكذا معامـــلات الارتباط الجزئية من الدرجات الخام لدى طالبات العينة فى كل متغيرين مـــن متغيرات البحث الثلاثة وقد اتضح أن جميع هذه المعاملات ذات دلالة ، وأن كانت موجبة بين حالة القلق وسمة القلق ، وسالبة بين كل منهما وتأكيد الذات . ويفسر الباحث تلك النتيجة بالاستناد الى مايراه سبيلبرجر ، فى ضوء نظريته عن حالـــة وسمة القلق ، حيث يرى أن حالة القلق ترتبط بسمة القلق فى مواقف تهديد تقدير الذات أو تهديد الأنا (سبيلبرجر وآخرون ، ١٩٨٤ : ١٣) . وقد سبق توضيح العديد من المواقف الباعثة على ذلك لدى طالبات مدارس التمريض عموما ، وفى صعيد مصر خصوصا ، الأمر الذى يوفر الشرط السابق لوجود علاقة ارتباطية موجبة بين حالـــة وسمة القلق لديهن . أما فيما يتعلق بالارتباط السالب بين كل من حالة وسمة القلق من جهة وتأكيد الذات من جهة أخرى ، فذلك يساير التصور السلوكى الحديـــث لمفهومى كل من القلق وتأكيد الذات باعتبار أن الشخص لايمكن أن يكون قلقـــا وتوكيديا فى نفس الوقت .

التساؤل الرابع : ما هى الفروق فى كل من حالة وسمة القلق وتأكيد الذات بيـــن طالبات السنوات الدراسية الثلاث بمدارس التمريض عن عينـــة البحث ؟

للاجابة على هذا التساؤل استخدم الباحث اختبار "ت" لحساب دلالـــة الفروق بين متوسطى كل متغير من متغيرات البحث الثلاثة لدى طالبات كـــل

سنتين دراستين من مدارس التمريض المتضمنة فى عينة هذا البحث • وقد اتضح من ذلك أن طالبات السنة الثانية أكثر ارتفاعا وبشكل دال فى مستوى كل من حالة القلق وسمة القلق ، وأكثر انخفاضا وبشكل دال أيضا فى درجة تأكيدالذات من طالبات السنتين الأولى والثالثة • وقد أرجع ذلك الى زيادة تكشف جوانب وضغوط سيئة تحيط بمهنة التمريض لدى طالبات السنة الثانية بشكل قد لاتتعرض له طالبات السنة الأولى نظرا لكون الدراسة يغلب عليها الطابع النظرى فى هذه السنة ، علاوة على ماتمثله خبرةالانتقال من المدرسة الاعدادية الى المدرسة الثانوية من احساس بالتحرر والبعد النسبى عن سلطة المنزل والأهل عموما ، واتاحة فرصة أكبر للترفيه والصداقات لدى طالبات السنة الأولى ، والتقدم نحو اكتمال النضج والتقبل والواقعية وتحسن معاملة الآخرين نسبيا لطالبات السنة الثالثة ، علاوة على زيادة معرفتهن بأسرار المهنة وكيفية التعامل مع الآخرين فى اطار العمل بالتمريض •

التساؤل الخامس : ما هى الفروق فى كل من حالة وسمة القلق وتأكيد الذات بين طالبات الريف وطالبات المدن بمدارس التمريض من عينة البحث ؟

للاجابة على ذلك استخدم الباحث اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات الريف وطالبات المدن من العينة بالنسبة لمتغيرات البحث الثلاثة ، وقد اتضح من ذلك أنه لايوجد فرق دال بين المجموعتين فى مستوى حالة القلق ، وقد يرجع ذلك الى أن موقف تطبيق مقياس حالة القلق لم يكن موقفا ضاغطا بالنسبه لكلا المجموعتين ، ومع ذلك فقد كانت طالبات الريف أكثر ارتفاعا فى مستوى القلق من طالبات المدن وقد أرجع ذلك الى امكانية انخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى لدى طالبات الريف بالمقارنة مع طالبات المدن اللواتى قد يتميزن بالاضافة الى ذلك بزيادة نسبية فى درجة التحرر وفرض الترفيه • كذلك اتضح انخفاض دال فى درجة تأكيد الذات لدى طالبات الريف بالمقارنة مع طالبات المدن من عينة البحث ، وقد أرجع ذلك الى الاختلاف النسبى فى درجة القيود التى تفرض على البنت فى الريف واحساسها بمزيد من العجز والقصور ، فضلا عن امكانية جهل طالبة التمريض الريفية بأساليب الحياة ومهارات التعامل الشخصى والاجتماعى المباشر فى المدينة عموما وفى مجال دراستها النظرية والعملية خصوصا •

والخلاصة أن نتائج هذا البحث تشير الى ارتفاع واضح فى كل من حالة وسمة القلق ووجود علاقة ايجابية بينهما رغم التفوق النسبى لسمة القلق ، ولا غرو فى ذلك فكلاهما ينتميان فى النهاية الى مفهوم نفسى واحد هو القلق . كذلك أكدت النتائج العلاقة السلبية بين القلق وتأكيد الذات ، وأوضحت الأثر السيىء للخبرة بمهنة التمريض مع عدم الاحاطة الكافية بأسرارها بحيث كانت طالبات السنة الثانية أكثر ارتفاعا فى مستوى حالة وسمة القلق وأقل قدرة على تأكيد الذات من طالبات السنتين الأولى والثالثة ، وأخيرا كشفت النتائج عن اختلاف هذه المتغيرات باختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية من خلال ما اتضح من تباين فى متغيرات البحث بين طالبات الريف وطالبات المدن من العينة .

المراجع :

١- ابراهيم وجيه محمود . المراهقة (خصائصها ومشكلاتها) . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ ، .

٢- أحمد عزت راجح . علم النفس الصناعى . ط٢ . القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ .

٣- أحمد عزت عبد الكريم . تاريخ التعليم فى عصر محمد على . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٣ .

٤- أحمد عكاشة . الطب النفسى المعاصر . ط ٤ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤ .

٥- أحمد محمد عبد الخالق . قلق الموت . سلسلة عالم المعرفة . الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٧ .

٦- أحمد محمد عبد الخالق وأحمد خيرى حافظ . " حالة القلق وسمة القلق لدى عينات من المملكة العربية السعودية " . مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد السادس عشر . العدد الثالث ، خريف ١٩٨٨ . ص ص ١٨١-١٩٦ .

٧- انشراح محمد دسوقى عبد الله . " الفروق بين طلاب الريف والحضر فى ادارك المعاملة الوالدية وعلاقة ذلك ببعض متغيرات الشخصية " . علم النفس . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب . العدد السابع عشر . السنة الخامسة، ١٩٩١ . ص ص ٩٤- ١٠٨ .

٨- حامد عبد السلام زهران ٠ علم نفس النمو (الطفولةوالمراهقة) ٠ ط٤ ٠ القاهرة : عالمالكتب ، ١٩٧٧٠

٩- خلف أحمد مبارك ٠" مقياس الاتجاهات النفسية نحو مهنة التمريض لدى طالبات مدارس التمريض الصعيديات ٠" المجلة التربوية ٠ كليةالتربية بسوهاج - جامعة أسيوط ٠ العدد السادس ٠ الجزء الأول ، يناير ١٩٩١٠ ص ص ١٥٥-١٧٨٠

١٠- سعاد حسين حسن ٠" دراسة لتعديل اتجاهات طالبات المدارس نحو مهنة التمريض" ٠ رسالة دكتوراه قدمت الى كلية البنات - جامعة عين شمس ، ١٩٧١٠

١١- شادية شريف ٠" دراسة مقارنة لصورة التمريض لدى طالبات المعهد العالى للتمريض" ٠ معهد التمريضالعالى - جامعة القاهرة ، ١٩٧٨٠

١٢- شارلز د٠ سبيلبرجر وريتشارد ل٠ جورسش وروبرت ى ٠ لاشين ٠ اختبار حالة وسمة القلق للكبار (كراسة التعليمات) ٠ اعداد عبد الرقيب احمد البحيرى ٠ القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٤٠

١٣ - صلاح مخيمر ٠ تناول جديد للمراهقة ٠ القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٩٠

١٤ - عباس محمود عوض ٠ فى علمالنفس الاجتماعى ٠ بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٠٠

١٥ - عبد الستار ابراهيم ٠ العلاج النفسى الحديث (قوة الانسان)٠ سلسلة عالمالمعرفة ٠ الكويت : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٠٠

١٦ - عبد الستار ابراهيم ٠ علمالنفس الاكلينيكى (مناهجالتشخيص والعلاج)٠ الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٨٠

١٧- عبد المنعم المليجى ، وحلمى المليجى ٠ النمو النفسى ٠ ط٥ ٠بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٧٣٠

١٨- عبلة رشدى مرجان ٠" صراع الدور لدى الممرضة وعلاقته بمرضاها عن العمل ٠" رسالة ماجستير قدمت الى كلية البنات - جامعة عين شمس ، ١٩٨٥٠

١٩- عفاف محمد محمود عجلان ٠" اتجاهات طالبات وخريجات مدارس التمريض بأسيوط نحو مهنة التمريض وعلاقتها بتوافقهن النفسى ٠" ٠ رسالة ماجستير قدمت الى كلية التربية - جامعة أسيوط ، ١٩٨٣٠

٢٠- فؤاد البهى السيد ٠ الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ٠ ط ٤ ٠ القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧٥٠

٢١- فوقية محمد محمد زايد ٠" مقارنة مفهوم الذات الاجتماعية لدى العاملات بمهنة التمريض من ذوات المؤهل المتوسط وذوات المؤهل العالى" ٠ مجلة كلية التربية بالزقازيق : العدد الثامن ٠ السنة الرابعة ، يناير ١٩٨٩ ، ص ص ١١٥-١٣٣٠

٢٢- قبلان المجالى ٠" المكانة الاجتماعية للمهن والوظائف الشائعة فى المجتمع الأردنى دراسة ميدانية" ٠ مجلة العلوم الاجتماعية ٠ الكويت : جامعة الكويت ٠ المجلد الثامن عشر ٠ العدد الأول ، ربيع ١٩٩٠ ٠ ص ص ١٢٣-١٤٠٠

٢٣- ليلى عبد المولى مجاهد ٠" دراسة مشاكل التمريض المتعلقة بنوبتيجيات العمل الليلى" ٠ رسالة ماجستير قدمت الى المعهد العالى للتمريض ٠ جامعة القاهرة ، ١٩٨١٠

٢٤- مايسة أحمد النيال ٠" الفروق بين ممرضات العناية المركزة والأقسام الأخرى فى كل من قلق الموت والعدوانية والعصابية والانبساط والاكتئاب : دراسة عاملية" ٠ علم النفس، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠ العدد السابع عشر ٠ السنة الخامسة ٠ ١٩٩١٠ ص ص ١١٠-١٢٠٠

٢٥- محاسن اسماعيل عبد المجيد ." دراسةالرضا الوظيفى لخريجات المعهد العالى للتمريض" . معهد التمريض العالى - جامعة القاهرة، ١٩٨٠.

٢٦- محمدزكى سويدان . التمريض والأمراض المعدية والمتوطنة والباطنة . ط ٤ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٨.

٢٧- محمد عثمان نجاتى . القرآن وعلمالنفس . ط ٢. بيروت / القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٥.

٢٨- محمود عبد القادر محمد ." علاقة الدفء والانسجام الأسرى بشخصية الطفل" فى لويس كامل مليكة . قراءات فى علمالنفس الاجتماعى . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليفوالنشر ، ١٩٧٠ . ص ص ١٥٩-١٦٣.

٢٩- نوال عبد السلام المنوفى ." بحيث ميدانى على الطالبات الجدد فى المدارس الثانوية الفنية للتمريض" . الاسكندرية : ادارة التمريض .

٣٠- يوسف مصطفى القاضى ، لطفى محمد فطيم ، ومحمود عطا حسين . الارشاد النفسىوالتوجيهالتربوى . الرياض : دار المريخ ، ١٩٨١.

31- Abd-El Aziz, S. et al." The Relationship between Practice Area and Nurses State and Death Anxiety Level. The Bulletin of The High Institute of Public Health. " Vol. 4, 1986, PP. 189-203.

32- Barry, Z. P. and Randolph. W. A. "Perceived Situational Moderators of The Relationship between Ambiguity, Job Satisfaction and Effectiveness." Genetic, Social and General Psycholojy. 1979. PP. 237-244.

33- Cattell, R. B. "Patterns of change: Measurement in Relation to State Dimension, Trait change, Stability, and Process Concepts." in R. B. Cattel (Ed.) Hand-book of Multivariate Experimental Psychology . Chicaga : Rand Mc Nally & Co., 1966. PP. 355 - 402.

34- Cattell, R. B. The Scientific Analysis of Personality. Middlesex: Penguin Books, 1967.

35- Collings, J. "The Expected Occupational Satisfaction of Student Nurses." Nursing Times. October. 23, 1980. PP. 1896-1898.

36- Ferguson, G. A. Statistical Analysis in Psychology & Education. (4 th Ed.) London: Mc Graw - Hill Kogakusha, Ltd., 1976.

37- Flaherty. I." Perspectives in Nursing." Nursing Management. Vol. 13. No.1, 1982.PP. 47-53.

38- George, W. & Zern, D. " A Cross Cultural Survey of The Effect of Anxiety on The Relationship between Child Rearing and Cojnition." Genetic, Social and General Psychology. Vol. 122 (2), May 1986. PP. 219 - 243.

39- Hopping, B." Nursing Students" At itudes toward Death." Nursing Research. Vo. 6, 1977. PP. 443 - 447.

٢٥- محاسن اسماعيل عبد المجيد ٠" دراسةالرضا الوظيفى لخريجات المعهد العالى للتمريض" ٠ معهد التمريض العالى - جامعة القاهرة، ١٩٨٠٠

٢٦- محمدزكى سويدان ٠ التمريض والأمراض المعدية والمتوطنة والباطنة ٠ ط ٤ ٠ القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٨٠

٢٧- محمد عثمان نجاتى ٠ القرآن وعلمالنفس ٠ ط ٢٠ بيروت / القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٥٠

٢٨- محمود عبد القادر محمد ٠" علاقة الدفء والانسجام الأسرى بشخصية الطفل" فى لويس كامل مليكة ٠ قراءات فى علمالنفس الاجتماعى ٠ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليفوالنشر ، ١٩٧٠ ٠ ص ص ١٥٩-١٦٣٠

٢٩- نوال عبد السلام المنوفى ٠" بحيث ميدانى على الطالبات الجدد فى المدارس الثانوية الفنية للتمريض" ٠ الاسكندرية : ادارة التمريض ٠

٣٠- يوسف مصطفى القاضى ، لطفى محمد فطيم ، ومحمود عطا حسين ٠ الارشاد النفسىوالتوجيهالتربوى ٠ الرياض : دار المريخ ، ١٩٨١٠

31- Abd-El Aziz, S. et al." The Relationship between Practice Area and Nurses State and Death Anxiety Level. The Bulletin of The High Institute of Public Health. " Vol. 4, 1986, PP. 189-203.

32- Barry, Z. P. and Randolph. W. A. "Perceived Situational Moderators of The Relationship between Ambiguity, Job Satisfaction and Effectiveness." Genetic, Social and General Psycholojy. 1979. PP. 237-244.